

بحار الأنوار

[228] ينا في التفسير الاول لان السور المضروب وبابه هما ولاية محمد وعلى صلوات الله

عليهما و مثلاً للناس، وجميع الاحوال والافعال في الدنيا تتجسم وتتمثل في النشأة الاخرى،
إما بخلق الامثلة الشبيهة لها بإزائها، أو بتحول الاعراض هناك جواهر، والاول أوفق لحكم
الحق، ولا ينافيه صريح ما ورد في النقل. قال الشيخ البهائي قدس الله روحه: تجسم الاعمال في
النشأة الاخرية قد ورد في أحاديث متكررة من طرق المخالف والمؤلف، وقد روى أصحابنا رضي
الله عنهم عن قيس بن عاصم (1) قال: وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه
وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس (2) فقلت: يا نبي الله عطنا موعظة ننتفع بها،
فإننا قوم نعبر في البرية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا قيس إن مع العز ذلاً، وإن
مع الحياة موتاً وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شئ حسيباً، وإن لكل أجل كتاباً، وإنه لا بد لك
يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك
(1) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد

المنقري: قال ابن حجر في التقريب ص 426: صحابي مشهور بالحلم نزل البصرة انتهى. وترجمه
ابن عبد البر في الاستيعاب " ج 3 ص 224 " وقال: قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا سيد أهل
الوبر، وكان رضى الله عنه عاقلاً حليماً مشهوراً بالحلم، وكان قد حرم على نفسه الخمر في
الجاهلية اهـ. قلت: لم نجد ترجمته في كتب أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم. (2) ترجمه ابن
حجر في الإصابة " ج 2 ص 186 " قال: قال ابن حبان: له صحبة، وحكى عن أمالي ابن دريد عن
أبي حاتم السجستاني، عن العتبي، عن أبيه قال: قيس بن عاصم فوفدت مع جماعة من بني تميم
فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس: يا رسول الله عطنا عظة ننتفع بها فوعظهم
موعظة حسنة، فقال قيس: أحب أن يكون هذا الكلام أبياتاً من الشعر نفتخر به على من يلينا
وندخرها، فأمر من يأتيه بحسان، فقال الصلصال: يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق
ما أراد قيس، فقال: هاتها، فقال: تجنب خليطاً من مقالك إنما * قرين الفتى في القبر ما
كان يفعل - ولا بد بعد الموت من أن تعده * ليوم ينادى المرء فيه فيقبل - وإن كنت مشغولاً
بشئ فلا تكن * بغير الذي يرضى به الله تشغل - ولن يصحب الإنسان من قبل موته * ومن بعده إلا
الذي كان يعمل - ألا إنما الإنسان ضيف لاهله * يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل